Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ويقول الراوى: «فما رأيت يوما أعجب من ذلك اليوم أوله بكاء وشرور وآخره فرح وسرور»[1].

ومع ذلك لم تجد هذه السير الاهتمام الكافى من النقاد العرب، فقد انصرفوا عنها أيضا بسبب لغتها الركيكة وألفاظها السوقية، واعتبروها من لغو الحديث ويذكر أبو الفرج أن بين أيدى الناس كتابًا عن وضاح اليمن وخبره مع روضة، استكبر أن ينقل عنه لأنه مصنوع غث الحديث والشعر[2].

- ٧ -

ويأتى سوء الطالع للمرة الثالثة فى القرن التاسع الميلادى وعلى يد إرنست رينان، والذى جاء امتدادا للموجة التعصبية التى صحبت الحركة الاستعمارية، وقسم العالم إلى أجناس بشرية يفضل بعضها الآخر، وكان نصيب الجنس السامى أن يكون أقل فى الرتبة من الجنس الآرى، لأنه لا يعرف فن القصة ولا يستطيع خلق الأحداث، ولا تصوير المواقف وخياله لا يمتد بعيدا عن عنصر التشبيه الذى يقوم فقط بالربط بين شيئين دون أن يوغل فى الابتكار وصنع الأحداث.

وقد ظهرت هذه الدعوى فى فترة كان العرب يرددون كل ما يجىء من أوروبا، وبصورة يقينية لا تقبل المراجعة.

ومن هنا نجد النقاد العرب يرددون مقولة إرنست، بحماسة شديدة، ويلتمسون من الوقائع التاريخية والاجتماعية ما يؤكد صحتها، فهم يناقشونها ولكن ينطلقون منها ويضيفون إليها.

---

(١) ألف ليلة وليلة ٢/ ٣٨٨.

(٢) الأغانى ٦/ ٣٠ «ساسى».